

تقدم العلوم البريطاني وقتما اجتمع في مدينة دبلن سنة ١٨٧٨ وكتب هو في توليد هذه الامواج وهل ذلك ممكن او غير ممكن من باب رياضي وتكلمت انا في هذا الموضوع في اجتماع المجمع البريطاني سنة ١٨٧٩ و١٨٨٠ وفي جمعية دبلن الملكية سنة ١٨٨٢ . وقد استنتج فترجرلد في اول الامر ان توليد هذه الامواج غير ممكن فعنون احدي مقالاته بما معناه « ان توليد الاضطرابات الموجية في الاثير بواسطة القوى الكهربائية غير ممكن » ثم اصلاح خطأه سنة ١٨٨٢ وحذف كلمة « غير » وأشار الى بعض التجارب التي جربتها انا لتوليد هذه الامواج . وقد ذكرت الآن كل هذه التفاصيل لايين لكم مقدار المعاصب النظرية والعملية التي حالت دون الوصول الى الناية المنشودة في ذلك الوقت . ثم ان فترجرلد ايان في مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي التأم في سوثيرت سنة ١٨٨٣ انه يمكن بلوغ هذه النتيجة باستخدام التفريغ الكهربائي المتوالي من زجاجة من زجاجت ليدن . ولو استطلعتنا حينئذ ان نصنع آلة تلتقط الامواج الكهربائية المتولدة من هذه الزجاجت لوصلنا الى التعرف الالاسلكي

ستأتي البقية

التعاون والتعليم

(٢)

في التعاون بوجه عام وانتشار روحه في جميع العالم هكذا يجب ان يكون التعاون لان السائد الآن هو مبدأ تنازع البقاء فقد كافح الانسان اولاً في سبيل وجوده وحرية ثم تناول دفاعه عن وجود أسرته وحريتها وبعد ذلك تحول هذا الدفاع الى من ربطة به رابطة جوار او جنسية ومن يتفق معه في الشعور والمصالح ويتحد معه في الاماني والآمال . اما الآن فقد مضى زمن الاثرة وانقضى وكسرت تلك الحواجز النيمة واجتيزت هاتيك الحدود الحصينة بفضل تقدم العلم ورقية واصبح التفاهم والتخابر بين الناس على اختلاف الاوطان وتباعد البلدان أمراً ميسوراً وزاد جمل الاتصال بين الخلق قوة ومثابة وصار ما يمسب احد الشعوب من التكببات والآفات التي تؤدي الى نقص كبير

في الانتاج يؤثر تأثيراً سلباً في الشعوب الاخرى ولا ادل على ذلك من النتائج السبئية التي اسفرت عنها الحرب العظمى والاشتراكية الروسية واتقد اسباب الشاعر « سولف برودم » كبد الحقيقة حيث قال ما ترجمته :

« ليس لاحد ان يفخر بانه يستطيع ان يستغني عن الناس »

يستخلص مما تقدم انه يجب ان يصح جميع الناس اخواناً وان تكون جهودهم مدروفة الى توثيق عرى هذا الاغناء حتى يكون اتصال الفرد بالمجموع والمجموع بالفرد كاتصال العضو بالجسم وارتباط الجسم بالمعنى

غير انه مما يؤسف له ان تحقيق هذه الامنية من الصعوبة بمكان عظيم لان الناس لا يفتأون يتصارعون متقدين ان هذا الصراع هو الوسيلة الوحيدة لرقبهم بل حياتهم ولاحظ ايضا ان الاستمرار في الرياضة الجسمية يقوي الاعضاء ويصيرها ملائمة للصراع ولما تقتضيه ظروف البيئات التي يعيش فيها الانسان وهذا الميل الفرزي لم يغيره مرور الدهور والاجيال بل على النقيض من ذلك قد زاد قوة وثباتاً ولا سبيل الى احلال روح التعاون محل هذا الميل الالبنسيء النفوس تنشيطاً جديداً بان يُلقن الاطفال منذ نعومة اظفارهم الاساليب الحديثة التي تنرس في قلوبهم الشعور والتفكير حتى تصبح عادة لهم . ذلك الى ان الطفل على اهم استعداد لاعتبار شخصه مركز الدائرة وفي وسعه تسيير الامور بحسب ما يهوى وبحسب ما يتفق مع اغراضه وميوله لهذا يتحتم ان يُنرس في قلبه الاهتمام بشؤون سائر الاطفال وعلى الاخص بمن لم تسد لهم الطبيعة وان يبادر بتفهمه بانه محتاج الى هؤلاء الاطفال عند كبر سنه لكي يضافهم ويحد معهم قلباً وقالباً تاركاً كل شقاق ونضال . فاذا ايقن الاطفال في جميع البلدان بان الصراع طلباً للحياة لا ينفيهم تتيلاً بل ربما افضى بهم في الكبر الى التهور والسقوط — اذا ايقنوا ذلك وعلومه حق العلم — سموا الى الاتحاد والوثام بمد الشقاق والخلاف ذلك لان الطباع لا تستكمل نموها من الوجهة الخلقية الا اذا شمر كل فرد بالمسئولية الملقاة على عاتقه من جراء ما يصيب الانسانية من مرض ومجاعة وقتل ولو كان ذلك في غير بلاده

وإذا سأل سائل ما هي الوسائل المثلى التي تتخذ لانماء الشعور بالحاجة الى

الجماعة تلك التي من مزاياها إحلال السلام والتعاون بين أفراد الاجناس البشرية المختلفة محل العداء ظاهراً كان او خفياً ومحل ما يحدث بين الاخوة من التنازع كان الجواب ان تلك الوسائل يجب ان توجد بادنى الاسر والمدارس

(٣)

التعاون في الاسر

إن الحب المتبادل بين الآباء والابناء وبين الاخوة والاخوات من الميول الفريزية التي يصح بل يجب ان تقوم التربية بانعاشها حتى تتناول حب القريب . ولا يخفى ان الطفل اذا وقف على ما يجري حوله تيسر إفهامه منذ نعومة أظفاره بأنه اذا كان في الاتحاد قوة الاسرة فان في الشقاق الهدم والدمار . وعلى الوالدين ومن ولي أمور الاطفال ان يبذلوا قصارى جهدهم في استئصال شأفة الاثرة والنيرة والحسد من نفوس اطفالهم وان يجتنبوا في علاقاتهم مع ابنائهم كل ما من شأنه غرس مثل هذه الفرائر واليول او تقويتها . وان يسهلوا لهم طرق تبادل المصالح وحماية بعضهم بعضاً ولما كان الاخوة والاخوات يتألمون لمرض واحد منهم كذلك يجب تعويدهم ان يتألموا ايضاً اذا وقع احدهم في خطأ او ارتكب إثمًا . وكل من حال عن الطريق القويم ينبغي ان يبين له مقدار ما يلحق اهله من الحزن والبؤس من جراء ذلك وما يصيب أمرته من سوء السمعة فضلاً عن ان يكون مثالا سائئاً لغيره من الاطفال

ولما كانت روح التعاون لا تولد ولا تنمو الا بفعل البر والاحسان لم تقصد في كلامنا المتقدم سوى الاسر التي لها في التربية والتهديب قسط وافر والتي تكون في رغد من العيش وليست هذه حال كثير من الاسر لهذا يتحتم إكراه الطفل الذي ينتمي الى اسرة من ذوات اليسار ان يمد يد المعونة الى البائسين والموزين وان يعاملهم بالرفق والمحبة لا بالغلظة والعقوبة

وما هو المانع الذي يمنع اطفال الاسر ذوات اليسار من اتخاذ اخوان لهم يجتارونهم من الفقراء واليتامى الموزين ومن زاد بؤسهم واشتد تصمهم فإن مد يد المعونة الى هؤلاء البائسين من شأنه ان يترس فيهم خصلة فعل البر والاحسان ويفهم ان الطفل الذي يعيش الآن في صمة لنما يشتمع بشجرة اعمال آبائهم واجدادهم

في الماضي والحاضر وان الفقير اذا جدّ وعمل وعاونته غيره يمكنه الاتراء ومد يد
 المساعدة الى البائسين اسوة بما عومل به
 وهنا يصح تطبيق افكرة التي اشار اليها فرنكلن العالم الامريكى والاكتشاف
 منها وهي ينبغي ان يكون فعل الخير مستديماً ومتواصلاً
 لم لا يتخذ الطفل الذي خدنا فقيراً في بلد اجنبي يختاره ممن هم في شدة
 الافتقار الى المونة كما نطقت ذلك بعض المدن والقرى النامية مع غيرها من القرى
 والمدن التي خربتها الحرب وقد قام كثير من الناس بفعل المبرات التي من هذا
 القبيل قبل نشوب الحرب وبعد ان وضعت أوزارها وعلى الاخص لتخفيف
 الكوارث العظيمة التي جرتها (البشقية) على البلاد. فيجب اذاً تشجيع هذه
 الاعمال الحمودة والاكتشاف منها. ومما هم تلقينه الاطفال ان سعادتنا الحقيقية
 تكون في راحة الضمير والقيام بتأدية الواجب عن طيب خاطر والابتهاج بعمل
 الخير وهذه السعادة تزيد بنسبة ما يتاله غيرنا منها على ايدينا وعلى ذلك يجب ان
 نبذل الجهد. وحسناً ننصح في ترغيبهم في الادخار لنرض الاحسان عن طيب خاطر
 وعلى الطفل ان يعلم ان ما يدخره من المال ليس الغرض منه اتياع اللعب
 بل مواساة منار البائسين من وهدية المجاعة والموت حتى ولو كانوا بعيدين عنه
 اما ما يتعلق بابناء الفقراء فيجب بذل النصح لهم وحثهم على اداء بعض الواجب
 لمن احسنوا اليهم واسدائهم الشكر على الاقل لحسن صنيعهم وان يأخذوا على
 عاتقهم تقديم الخدمة النافعة عند محاسنهم من ذلك لمن احسنوا اليهم وللبايئين
 الآخرين المفتقرين الى المونة

فاذا وجدت امثال هذه الروابط بين كثير من اطفال معظم البلاد فربما افضت
 الى صداقة متينة دائمة بينهم فلا يعمدون يفكرون في الاقتتال وهم رجال. هذا من
 جهة ومن جهة اخرى فانه من المهم ان يبذل اكثر ما يمكن من الجهود لتقويم
 الطفل الذي اعتاد القسوة الى الامتناع عن اإساءة الحيوان وضمان الناس واحتقار
 السذج ومشوهم الخلق واصحاب العلل والبائسين ولتجنب الاضطهاد والسخرية

اسماعيل باشا حنين

في الاسر وفي القرى وفي الاحياء والمدن

وكيل وزارة المعارف

مستأن البقية